«القمة المصغرة» تلتئم في الرياض في مسعى إلى تمتين المصالحة العربية

اجتماع سعودي - كويتي - مصري - سوري يعبِّد الطريق إلى قمة الدوحة

العاهل السعودي متوسطاً الأسد ومبارك في مطار الرياض أمس (رويترز)

سمو الأمير ومبارك والأسد داخل سيارة واحدة في مطار الرياض أمس (رويترز)

أثمرت الجهود المبذولة للتوصل الى مصالحة عربية، والتي انطلقت في قمة الكويت الاقتصادية في يناير الماضي، قمةً رباعية مصغرة بين السعودية والكويت ومصر وسورية، بحث خلالها قادة الدول الأربع تطورات الأوضاع في المنطقة والتحضيرات اللازمة، لتخرج قمة الدوحة المقبلة بنتائج كفيلة بأن يواجه العرب جميع التحديات التي تعصف بهم.

عقد العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوري بشار الأسد قمة في الرياض أمس، بحثوا خلالها سبل تحقيق مصالحة عربية، تحضيرا للقمة العربية العادية في الدوحة آخر شهر مارس الجاري، الى جانب سبل مواجهة التحديات والتغييرات في المنطقة.

وعقد العاهل السعودي اجتماعاً ثلاثياً في مطار قاعدة الرياض الجوية مع مبارك والأسد، انضم إليه في وقت لاحق سمو أمير الكويت. وذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية (واس) أنه «جرى خلال الاجتماع بحث عدد من الموضوعات على الساحة العربية، إضافة إلى تنقية الأجواء العربية وتحقيق المصالحة لتوحيد الصف العربي».

وكانت وكالة الانباء الكويتية (كونا) قالت أمس، ان أمير الكويت تلقى اتصالاً هاتفياً مساء أمس الأول، «من أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود تضمن دعوة سموه لحضور القمة». وبحسب الوكالة، اعرب الامير عن «ترحيبه بالمشاركة بهذه القمة».

الأسد

وكان مصدر رسمي سعودي أعلن ان الملك عبدالله عقد اجتماعا ثنائيا مع الرئيس السوري في مطار قاعدة الرياض الجوية، قبيل وصول مبارك والصباح. وقالت «واس»، ان عبدالله والأسد بحثا خلال اجتماعهما الثنائي «عددا من الموضوعات التي تهم الجانبين، إضافة إلى آفاق التعاون بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات».

العاهل السعودي والأسد عقدا اجتماعا ثنائيا بحثا خلاله آفاق التعاون بين البلدين

وزيارة الأسد إلى الرياض هي أول زيارة رسمية له منذ أكثر من ثلاث سنوات، وتأتي تلبية للدعوة التي وجّهها إليه الملك السعودي.

وتأتي القمة العربية المصغرة بعد الزيارة التي قام بها الاثنين الماضي وزير الخارجية المصري أحمد أبوالغيط ورئيس الاستخبارات المصرية عمر سليمان إلى الرياض، وتسليم الملك السعودي رسالة من الرئيس المصري، كما سبق القمة زيارة وزير الخارجية السورية وليد المعلم للرياض، تبعتها زيارة وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل لدمشق.

وكان العاهل السعودي اطلق خلال قمة الكويت الاقتصادية، في يناير الماضي، نداء للمصالحة العربية، وأكد تجاوز الخلافات العربية، في خضم التوترات العربية-العربية وغداة توقف العمليات العسكرية الاسرائيلية في قطاع غزة، وجاء ذلك ايضا غداة قمة خاصة نظمتها قطر حول غزة شاركت فيها ايران وسورية ورفضتها بقوة السعودية ومصر.

قطر

وكانت قطر اعلنت الأحد الماضي ان «قمة عربية مصغرة» ستعقد قبل القمة العربية العادية، واكدت انها ستشارك فيها، لكن مصادر اكدت ان تحفظات مصرية حالت دون دعوة امير قطر حمد بن خليفة آل ثاني الى القمة، والذي شارك أمس، في قمة اقتصادية في ايران.

وكان المدير العام للشؤون الاعلامية في وزارة الخارجية السعودية اسامة النقلي قال لوكالة «فرانس برس» أمس الأول، إن «غياب الاستقرار وحمام الدم الذي شهدناه (...) مجرد عينات عما يمكن ان تبلغه الامور اذا لم نتحرك بشكل عاجل لحل المشكلة».

وذكر النقلي ان السعودية «كررت في مناسبات كثيرة ان المصدر الاساسي للمشاكل في المنطقة هو الصراع العربي- الاسرائيلي». واضاف ان التقارب السعودي-السوري «لا يجب ان يشكل مفاجأة».

اجتماع مكاشفة

وكانت مصادر دبلوماسية خليجية في الرياض قالت لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، إن القادة الأربعة سيعقدون اجتماع «مكاشفة» لشرح الوضع العربي وما آلت إليه الخلافات بين القادة العرب.

وأضافت المصادر أن العاهل السعودي سيؤكد للقادة الثلاثة «أن الفرقة العربية بين الدول أمر من شأنه إتاحة الفرصة لتدخلات إقليمية دولية في الشؤون العربية»، في إشارة إلى التدخل الإيراني.

وأوضحت المصادر أن اللقاء «سيكون مهما، لكن نتائجه لن تكون سريعة كما يتوقع البعض».

أجندة

وبحسب وكالة الانباء الكويتية، تضمنت أجندة القمة المصغرة، مناقشة السبل الكفيلة لاعطاء دفعة للمصالحة الفلسطينية-الفلسطينية والتحضير للقمة العربية المقبلة في قطر، ووضع حد للتباين العربي- العربي والنهوض بالعمل المشترك إلى مصاف التوازن والتناغم المبتغى ودفع العمل- العربي، وضخ جرعات تحصينية ناجعة لجهود المصالحة والحد من التأثيرات الخارجية على العمل العربي المشترك، إلى جانب التداول في تداعيات إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف ضد الرئيس السوداني عمر البشير.

الخارجية المصرية

وكان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي أكد أمس، أن قمة الرياض «تعبر عن رغبة قادة الدول المشاركة في تنقية الأجواء العربية واستكمال ما بدأ في القمة الاقتصادية بالكويت من عمل لتحقيق المصالحة والتمهيد لقمة عربية ناجحة في الدوحة».

وقال زكي إن «أي جهد عربي يسهم في تحقيق تفاهم عربي أكبر وتلاق أكبر حول الموضوعات العربية- العربية ، لاشك أنه يصب في صالح القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب المركزية».

وردا على سؤال عن جدول أعمال قمة الرياض، أوضح زكي أن «كل زعيم يريد أن يطرح رؤيته وأن يطرح ما يراه من موضوعات»، مضيفاً أن «الموضوعات كثيرة لأن الإقليم مليء ببؤر التوتر وبالمسائل التي تستحق مناقشة جادة ومتعمقة».

(الرياض - أ ف ب، واس، كونا، رويترز، أ ب، د ب أ، يو بي آي)

الأسد: نحن لم نتغيَّر... بل الأميركيون

أكد الرئيس السوري بشار الأسد في مقابلة نشرت أمس، ان دمشق يمكن أن تجري مفاوضات مباشرة للسلام مع إسرائيل اذا كانت الولايات المتحدة وسيطا فيها، مرحباً بالانفتاح الأميركي على دمشق، وقائلاً ان السوريين «لم يتغيروا، بل الأميركيون هم الذين تغيروا».

وقال الأسد في المقابلة التي نشرتها صحيفة «أساهي شيمبون» اليابانية، انه يرحب بالإدارة الأميركية الجديدة للرئيس باراك أوباما، ويرغب في الدخول في حوار من أجل السلام في المنطقة. مصراً على اعادة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل الى سورية.

ونقلت الصحيفة الصادرة باللغة اليابانية عن الأسد قوله، «نحتاج الى ان تلعب الولايات المتحدة دور الوسيط عندما ننتقل من المفاوضات غير المباشرة الحالية الى المفاوضات المباشرة» مع اسرائيل.

وأكد الرئيس السوري انه لتحقيق السلام في المنطقة يجب إشراك الاطراف الكبيرة في عملية السلام، مضيفا انه سيعمل على اشراك «حزب الله» اللبناني وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في المفاوضات.

وأجرت سورية في العام الماضي اتصالات أولية مع إسرائيل من خلال وسطاء أتراك، بحثت استئناف مفاوضات السلام التي توقفت في 2000 بسبب مصير هضبة الجولان الاستراتيجية.

ولفت الاسد الى أن إحراز أي تقدم في مثل هذه المحادثات «يعتمد على الحكومة الاسرائيلية المقبلة».

وتوترت العلاقات بين الولايات المتحدة وسورية في ظل ادارة الرئيس الاميركي السابق جورج بوش الذي اتهم دمشق بـ«دعم الارهاب» ومساعدة ايران والتغاضي عن تدفق الاسلحة والامدادات للمسلحين في العراق.

وانتقد الأسد بشدة خلال المقابلة، الحرب الأميركية على العراق وافغانستان، لكنه أكد استعداده للمساعدة في العمل نحو احلال السلام في المنطقة. وأضاف ان «التغيرات لا تحدث بين ليلة وضحاها (...) علينا أولا ان نبدأ حوارا لتوضيح المصلحة المشتركة وهي تحقيق السلام». واضاف ان «إدارة بوش لم تفعل ذلك، ولم تهتم سوى بالفائدة للولايات المتحدة وحدها».

ورحَّب الاسد بالتزام ادارة اوباما الفعلي بشأن سورية من خلال إرسال مبعوثين وأعضاء من مجلس الشيوخ. وقال: «من المهم ان نبدأ أولا حوارا وان نشارك معا في حل المشاكل». وأضاف: «نحن لم نتغيَّر، بل الأميركيون هم الذين تغيروا».

(طوكيو - أ ف ب)

سلة أخبار

السعودية تقبض على شبكة لتهريب المخدرات والسلاح

بعد أربعة أيام من إلقاء وزارة الداخلية السعودية القبض على شبكة محلية مرتبطة بجهات خارجية لتهريب المخدرات الى المملكة وترويجها فيها، أحبطت قوات حرس الحدود في السعودية أمس، عمليات تهريب مخدرات وذخائر وألقت القبض على أكثر من 140 شخصاً، وذلك في المنطقة الشمالية. وقال رئيس قسم الشؤون العامة المكلف بقيادة حرس الحدود بمنطقة الحدود الشمالية النقيب فهد بن فارس الشعلان، إن «الكميات التي تمّ ضبطها خلال الأشهر الثلاثة الماضية شملت كميات من مادة الحشيش المخدر بلغ وزنها 65 و112 كلغ، كما تم إحباط تهريب كمية من الحبوب المخدرة بلغ عددها 51816 حبة».

(الرياض - يو بي آي)

أوباما: طرد منظمات الإغاثة من دارفور «غير مقبول»

اعتبر الرئيس الاميركي باراك اوباما خلال لقاء مع الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون أمس الأول، أن طرد السودان لمنظمات غير حكومية تقدم مساعدات انسانية إلى سكان دارفور «امر غير مقبول»، داعيا الخرطوم الى السماح لهذه المنظمات باستئناف عملها. وقال أوباما في تعليقة الأول على الأزمة التي انفجرت بعد اصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر البشير: «هناك ازمة كامنة قد تتخذ ابعادا اكبر مما نراه الآن». وأكد أوباما أن «الولايات المتحدة تريد ان تعمل بأكبر قدر ممكن من الفعالية مع الامم المتحدة للتوصل الى حل الازمة الانسانية الآنية والى اعادة السودان الى مسار السلام والاستقرار على المدى الطويل».

(واشنطن - أ ف ب)

رئيس الحكومة السورية يزور الخرطوم للتضامن

أعلنت مصادر دبلوماسية سودانية عاملة في دمشق أمس، أن رئيس الحكومة السورية محمد ناجي العطري سيتوجه إلى العاصمة السودانية الخرطوم يوم الاثنين المقبل.

وأضافت المصادر، أن زيارة العطري على رأس وفد سوري سيشارك في اجتماعات «اللجنة السورية- السودانية المشتركة العليا» جرى تقديم موعدها كنوع من التضامن مع السودان في مواجهة مذكرة المحكمة الجنائية الدولية لتوقيف الرئيس السوداني عمر البشير. وكانت سورية دانت مذكرة اعتقال البشير واعتبرتها «تدخلا سافرا» في شؤون الدول وسيادتها.

(دمشق - د ب أ)

فريمان يسحب ترشيحه ويلقي باللائمة على اللوبي الصهيوني

سحب تشارلز فريمان ترشيحه لمنصب مدير المجلس الوطني للاستخبارات الأميركية أمس الاول، متهماً مجموعات ضغط موالية لإسرائيل بتنظيم حملة تشهير ضده. واتهم فريمان في رسالة نشرت على الموقع الالكتروني لمجلة «السياسة الخارجية»، مجموعات موالية لإسرائيل بالمسؤولية عن الجدل الذي أثير حوله، وقال إن «تكتيكات اللوبي الإسرائيلي تسبر أغوار الخزي وغياب الاحتشام وتشمل اغتيال السمعة والاقتباس الانتقائية والتشويه المتعمد للسجل واختلاق الأكاذيب وتجاهلا تاما للحقيقة». وتابع: «هدف هذا اللوبي هو السيطرة على عملية وضع السياسات من خلال ممارسة حق الاعتراض على تعيين أشخاص يشككون في حكمة وجهات نظره، والاستعاضة عن السياسة الصحيحة بالتحليل واستبعاد جميع الخيارات المتاحة أمام الأميركيين وحكومتنا لاتخاذ قرار غير الذي يريده هذا اللوبي».

(واشنطن - يو بي آي)

قمة الرياض ترسي رزمة من المعادلات لإدارة المنطقة

الكويت تلعب دوراً حيوياً في «زمن التسوية والمصالحات»

● شربل بركات

امّا وقد سلكت المصالحة العربية درباً معبداً، وكُرست وتُوجت بقمة الرياض التي انعقدت أمس، فقد بات بالإمكان القول بكل ثقة إن القمة العربية العادية التي ستلتئم في الدوحة آخر الشهر الحالي، ستمر بهدوء.

وعلى عكس قمة دمشق في العام المنصرم، التي كانت تعبيراً صريحاً عن حال الانقسام العربي المستند إلى صراع اقليمي دولي، ستكون قمة الدوحة تعبيراً مباشراً عن حال التهدئة وانعكاساً لسياسة الحوار التي أطلقها الرئيس الأميركي باراك أوباما.

وسنشهد في الدوحة قمة تقليدية، يصدر عنها بيان ختامي يحيلنا الى بيانات القمم العربية الشهيرة ببنودها الملتبسة القابلة للتأويل وبمواقفها المحسوبة والموزونة بميزان الذهب لتلبي مصالح الدول المؤثرة جميعها.

إلامَ تستند هذه المصالحة العربية؟ وما معادلاتها وأسسها؟

يلاحظ المراقبون رزمة من المعادلات لاتزال في طور التشكل، ستكون، اذا ما استكملت، أساساً صالحاً لتسيير أزمات المنطقة بإدارة عربية مشتركة.

ويتفق المراقبون على ان نقطة ارتكاز هذه الرزمة هي اعتراف الطرفين العربيين المتنازعين، بأن «الكباش» الأخير بينهما، الذي امتد نحو ثلاث سنوات، لم يفض الى رابح وخاسر بل انتهى إلى توازن شامل في كل جبهات الاشتباك.

هذا التوازن هو الرافعة للمعادلات التالية:

● في لبنان: معادلة السعودية-سورية (س س) التي تعود الى صيغة اتفاق الطائف، الذي أمّن توازناً نظرياً بين الدورين السعودي والسوري. والجديد في هذا الاطار، أن الدور السعودي الذي كان محدوداً ومقيداً في زمن الوصاية السياسية والأمنية السورية المباشرة على لبنان أصبح أكثر حضوراً وفعاليةً وتأثيراً على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

● في فلسطين: اعادة الملف الفلسطيني برمته الى حضن مصر، على أساس حفظ التوازن بين حركتي «فتح» و«حماس» بموافقة من دمشق.

● في العراق: مواصلة خلط الاوراق السياسية وضرب الاخماس بالاسداس حتى التوصل الى معادلة سياسية تؤمن تعادلاً بين الدورين العربي والإيراني.

● تمرير المحكمة الخاصة بلبنان بأقل خسائر ممكنة على سورية، مقابل محاولة عرقلة محكمة الرئيس السوداني عمر البشير.

تستند هذه المعادلات العربية الى معادلات اقليمية دولية، أبرزها تحويل التمدد الايراني من المجال الحيوي العربي إلى أفغانستان.

على هامش هذه المعادلات يمكن رصد الملاحظات التالية:

أولاً: قدرة إيران على نسف هذه الترتيبات بالقوة العسكرية في لبنان وفلسطين، وبالتحرش مجدداً بدول الخليج العربي بطريقة استفزازية تشبه الأزمة البحرينية.

ثانياً: ارتباط هذه الترتيبات بمدى الانفتاح الاميركي وبالرؤية الشاملة التي ستضعها ادارة أوباما للمنطقة.

ثالثاً: المعادلات الآنفة الذكر مرهونة باستحقاقات محلية، منها الانتخابات التشريعية في لبنان وفلسطين والعراق، والانتخابات الرئاسية في إيران.

أضف الى هذه الملاحظات الثلاث، الدور الذي من المتوقع ان تلعبه الكويت، التي كان أميرها سمو الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح، أول المدعوين الى قمة الرياض من خارج ثلاثي السعودية-مصر-سورية، خصوصاً ان سمو الأمير نجح، بعد ان شهدنا قمماً واجتماعات عربية ناقصة، بجمع كل الملوك والرؤوساء العرب في قمة الكويت الاقتصادية، التي كانت بداية نهاية الخلافات.

عبدالله الثاني «غاضب» من طرح مبادرات إصلاحية خارج الأردن

● عمان - سامي محاسنه

تحاول جماعة الاخوان المسلمين التخفيف من حدة تصريحات أحد قياداييها، الذي عرض مبادرة الملكية الدستورية التي تهدف إلى الحد من صلاحيات الملك أمام دوائر صنع قرار أميركية، وذلك بإصدار بيان سياسي يؤكد ربط «الإسلاميين» قبولهم الحوار مع الادارة الاميركية بالانسحاب الاميركي من العراق.

تصريحات جماعة الاخوان المسلمين جاءت بعد رسالة من العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني يؤكد فيها أن «مشروع الإصلاح والتطوير والتنمية السياسية هو مشروعنا، وبناء الديمقراطية هو خيارنا»، وبيّنت الرسالة غضب الملك من مبادرات الاصلاح الصادرة خارج الأردن.

وأكد الملك أنه «لا يوجد إصلاح اقتصادي من دون إصلاح سياسي»، مشيرا إلى أنه يريد أن يرى برنامجا لبلورة وتنفيذ استراتيجية الإصلاح الأردني.

وقال حزب «جبهة العمل الاسلامي»، الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين، في بيان أصدره أمس، بشأن الاصلاح السياسي في الاردن، إن «قرار رفض اللقاء مع الادارة الاميركية الرسمية جاء على خلفية الاحتلال الاميركي للعراق»، مشيراً إلى أن «الوضع رهن بالتطور الايجابي في هذا الشأن، وبخلاف ذلك فإن موقفنا من سياسة الحوار بين الثقافات والحضارات واضح».

وأوضح البيان أن «الحزب كان ضحية الاستقواء بالنفوذ الاجنبي وغطرسة الادارة الاميركية التي اخترقت السيادة الاردنية، ومارست ضده اسوء انواع التحريض بالتعاون مع بعض المسؤولين».

وجاء هذا البيان عقب ضجة اعلامية اثيرت أخيرا بشأن زيارة نائب أمين عام حزب الجبهة ارحيل غرايبة لواشنطن، ومشاركته في حوارات مع منظمات اهلية ورسمية اميركية، عرض خلالها مبادرة «الملكية الدستورية».

وأكد أمين عام حزب الجبهة زكي بني أرشيد لـ«الجريدة»، أن البيان يأتي تأكيداً على موافق الحركة الاسلامية من أي مبادرات جرى الحديث عنها أخيرا.

ورأى مراقبون أن تقدم غرايبة لطرح هذا الملف جاء بقصد النكاية السياسية، لكون جهات رسمية تدخلت في الانتخابات البرلمانية السابقة، ما أدى الى فشله في الوصول إلى قبة البرلمان.